النظر فيه يا عزير اذا كنت تعجز عن هذا فكيف لو سالتك كم تحت
الارض من ينبوع وكم فيها من مثقال وكم في البحر من نقطة وكم
عدد ما انزل الله من السماء من قطر وكم ارواح الموتى
وكم حجر القبور وكم ابواب السماء وكم عمق البحار واين نهر
الجنة فقال لا علم لي بهذا فقال اذا لم تعلمه وانت تدركه
ببصرك وتعرفه بعقلك فكيف تريد ان تعلم علم الله الذي توحد
به وغيبه الذي حجبه عن خلقه واختاره لنفسه ثم قال الملك
يا عزير سل الارض ما لها تطول اشجارها وتخضر اوراقها وتطعم
ثمارها في وقت ابانها فاذا بلغت حدها زال ذلك عنها اليس الماء
من تحتها يجري والهواء من فوقها يسري يا عزير سل البحار ما لها
تعلو امواجها وتندفع فاذا بلغ حدها ردت بزمام القهر
الى القعر ارايت يا عزير لو اختصمت اليك الارض والبحار فقالت
الارض قد حفت بجبالي واشجاري وما في من خلوقي واريد
ان امتد في البحر واتوسع وقالت البحار قد حفت بامواجي ومياهي
وحيتاني ودوابي واريد ان امتد في الارض واتوسع ما كنت
تقضي بينهما قال العزير كنت اقول لهما كلاكما قد جاوزت
لا تتعديا ان لكل واحد منكما حدا هو بالغه وحدا لا يتعداه
قال الملك نعم ما قضيت ووقعت كما قضيت لغيرك فاقض
على نفسك ان الله تعالى قد اجل لاهل الدنيا اجلا هم بالغوه
وحدا لا ينبغي لهم ان يجاوزوه فلا ينبغي لاحد من اهل الدنيا ان

يسئل

يسئل عن علم اهل السماء الذي حجبه الله عن عباده وحجبه
به نفسه

شعر

٩٧

علم المشيئة سر ليس ينكشف ... جمع هذا الورى عن علمها وقفوا
فكل من رام ان يرقى بهمته ... ادراج سلمها ارداه اللهف
ضلت عقول اولي الالباب كلهم ... وقد جميعهم بالعجز واعترفوا
فبين كاف وبين النون اوجدنا ... وكلنا نحن نتبع ما به نقترف
فليس من خلقنا شيء بدا وخفا ... فرضا علي بهذا القول اعترفوا
ان النار لا تحرق والماء لا يغرق والحديد لا يقطع والجرم
لا يقع بل الاقدار تجري كما شاء مجريها وتنفذ كالسهم الى
مراميها فقد ضرب الله لبني اسرائيل في البحر طريقا واخمدت
النار لابراهيم فلم تجد حريقا وقلبت السكين على حلقه الذي بيع
فكان ابراهيم يناجي ويصيح يا سكين احتجنا اليك مرة فلم تقطع
نحره فقالت السكين بلسان الحال يا خليل لا تنزل الا وحال الذي
ازال منك حدة الطبع ازال عني حدة القطع وظاهر الرسول
عليه السلام بين يدي رجس فاصابت نحو خده العين فشج جبينه
وكسرت رباعيته ليصيب نصيبا من قوله ولنبلونكم يا حرم
العصمة انكشف ليقع في الشجاع نيله بيت من شعر
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم
وقيل لما اخبر الله عن ابراهيم انه القي في النار فلم تحرقه تعجب
الخلائق من ذلك فاراد ان يريهم ذلك عيانا فقال وان منكم الا

واردها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)